

صحافة الاطفال

مقدمة :-

تعرف صحافة الاطفال (بانها الصحافة المكتوبة خصيصاً للاطفال ، وفق مراحلهم العمرية المختلفة ، يكتب موضوعاتها الكبار ويحررونها ، وقد يشترك الاطفال في كتابة بعض الزوايا والموضوعات الصغيرة ... ومع ذلك تظل صحيفة الاطفال - بوجه عام - من انتاج الكبار ، اي انها موجهة من الكبار الى الصغار ، بقصد تحقيق اهداف تربوية خاصة) .

ويذكر احد الباحثين انه اول صحيفة اصدت سنة (١٧٤٥) في فرنسا ، وقد اصدرها اديب لم يفصح عن اسمه ، وانما اتخذ لنفسه اسماً مستعاراً هو (صديق الاطفال) ، واطلق نفس الاسم على الصحيفة .

خالف الاديب في كتاباته للاطفال منهج اتبعه (روسو) ، حيث امتازت هذه الكتابات (بالسهولة والرشاقة) ، ونقل عن طريق هذه الصحيفة الى الاطفال في فرنسا (قصص الاطفال) من البلاد الاخرى من اللغات المختلفة .

تعتبر (صديق الاطفال) اول مجلة في تاريخ (ادب الاطفال) ، حيث استطاعت ان تسد فراغاً كبيراً في ميول الاطفال ، وان تشبع رغبتهم في القراءة المسلية الممتعة .

اما في العالم العربي ، فقد كانت اول صحيفة صدرت باللغة العربية للاطفال في القاهرة وهي صحيفة (روضة المدارس المصرية) سنة (١٨٧٠) وكانت هذه الصحيفة تعني بالانتاج الادبي للأطفال شعراً وقصصاً ، وتسلييات ومنوعات .

انواع صحف الاطفال :-

تقسم انواع صحف الاطفال من حيث :-

مراحل النمو

- أ- صحف خاصة بمرحلة الواقعية .
- ب- صحف خاصة بمرحلة الخيال المنطوق .
- ت- صحف خاصة بمرحلة المثالية .

الشكل

- أ- مجلات (مجلتي) .
- ب- جرائد (المزمار) .

المضمون

- أ- صحف جامعة (شاملة ، عامة) .
- ب- صحف هزلية (مصورة سويرمان) .
- ت- صحف اخبارية .
- ث- صحف رياضية .

خصائص صحافة الاطفال :-

تتميز صحافة الاطفال بخصائص عدة ، ومن ابرز هذه الخصائص هي :-

- ١- **تنقيف الاطفال وتعليمهم :-** تعد صحافة الاطفال من المؤثرات الثقافية التي تؤدي دوراً هاماً في تنقيف الاطفال وتعليمهم ، وذلك لأنها تسهم في توجيههم واعلامهم وتعليمهم واقناعهم ، وتنمية اذواقهم ، وتكوين مجموعة من القيم والعادات لديهم ، وبالتالي اشباع حاجاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة ، واثراء لغتهم .
- ٢- **الاعتماد على الفن البصري :-** تعتمد صحافة الاطفال على الكلمة المطبوعة والصورة واللون ، في تعبيرها عن الافكار والحقائق ، اي انها تجمع بين اللغة اللفظية المكتوبة ، وبما ان البعض يسمي اللغة الغير لفظية بـ (اللغة البصرية)

وذلك لأهميتها في ان الطفل ذاته (بصري اولاً) بمعنى انه يفكر بواسطة الصورة البصرية) قبل كل شيء .

٣- **الثراء والتنوع** :- ان جاذبية صحافة الاطفال وتنوع موضوعاتها ، يجعلها تشبع رغبات فئات الاطفال كلها ، وميولهم واذواقهم ، وذلك لما تحتويها من معلومات وقصص (عادية ومسلسلة وترفيهية) وموضوعات علمية وثقافية ، وابواب للهوايات وغيرها من مصادر التنوع التي تثري ثقافة الاطفال وتشبع حاجاته المعرفية المختلفة .

٤- **التشويق والجاذبية** :- نظراً لاختيار الموضوعات التي تجذب الاطفال ، والحكايات التي تشد انتباههم ، وتتواصل مع الطفل وتحقق رغباته ، لما تحتويه من صور ورسوم ، وغلاف ملون ، بالإضافة الى تعدد الالوان الصاخبة ، ولاسيما ابراز اللونين (الاحمر والاصفر) ، مع الالوان الاخرى ، الى جانب استخدام الكلمات القليلة ، كل هذا يجعلها تكون زاهية ومشوقة وممتعة لهم .

٥- **التواصل مع (قارئ) الطفل** :- ان قارئ صحافة الاطفال ، لا تجذبه المعرفة فحسب ، بل هو كائن ينمو ويتطور ويسعى للتواصل مع صحيفته او مجلته لانها توفر له ما يساعد هذا التطور (النمو) .

ولذلك تسعى صحافة الاطفال لإقامة علاقات التواصل مع الاطفال ، ومد خطوط الاتصال المستمرة والدائمة مع قرائها ، سواء عن طريق المسابقات او تقديم الهدايا ، او عن طريق فتح ابواب الكتابة لذوي المواهب منهم .

٦- **الشخصيات المحببة للأطفال** :- تتميز صحافة الاطفال بوجود شخصيات يرتبط بها الاطفال ، ويتعامل معها كأصدقاء له وكمثل اعلى (قدوة) ، ولذلك تأخذ مجلات الاطفال اسماء محببة للأطفال مثل (سندباد ، ماجد ، سامر ، سويرمان ، ميكي وغيرها) .

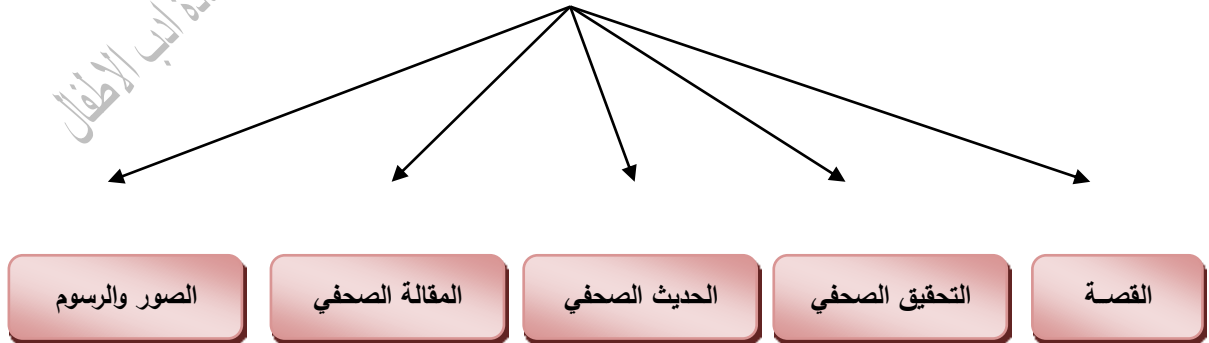
فنون صحافة الاطفال :-

ان صحافة الاطفال ذات خصوصية ثقافية وتربوية ، تنطلق من طبيعة الجمهور الذي تتوجه اليه وتخطبه ، فجمهور الاطفال يختلفون في ميقاتهم وحاجاتهم من مرحلة عمرية الى مرحلة اخرى ، وهناك ظروف خاصة ومعطيات تفرض على صحافة الاطفال اسلوباً معيناً في مخاطبتهم .

ومن ابرز انواع صحافة الاطفال (المجلات والجراند) ، لكن يوجد هناك صحف اخرى كثيرة ، منها ما يختص بمرحلة من مراحل الطفولة ، ومنها ذات طابع فني تعني بشؤون الافلام والمسرح والسينما ، وغيرها من الفنون التي تهتم الاطفال ومجلات ذات طابع علمي ... كما توجد مجلات لفئات اخرى من الاطفال مثل المعوقين (العميان والصم والبكم) .

ان مسؤولية صحافة الاطفال بالإضافة الى كونها وسيلة اتصال جماهيري ، فهي توسيع لدائرة معارف الاطفال فيما يتعلق بنواحي الحياة والوانها المختلفة ، وذلك من خلال الموضوعات التي تقدمها اليهم ، ولاسيما تلك التي تأتي بقوالب قصصية او اخبارية او مقالیه او تحقيقات صحفية .

من هنا نجد ان فنون صحافة الاطفال تستوعب الواناً مختلفة (ثقافية وعلمية وادبية) ، وتراعي ان للطفولة ميقاتها وخصائصها ، لذلك فمن ابرز هذه الفنون هي:



الصحف الجامعة :-

هي اكثر الصحف شيوعاً وتضم القصص والمسلسلات المصورة والطرائف والمعلومات العامة والاحبار والتحقيقات والعامة القصيرة ، حيث توجد فلسفة وهدف معين يربط بين هذه المواضيع .

وبما ان صحافة الاطفال تختلف عن صحافة الكبار ، في كون صحافة الكبار هي اداة مهمة من الادوات الفاعلة في تكوين الراي العام ، فان لصحافة الاطفال ايضاً دور مهم في تكوين اداة من ادوات تشكيل الطفولة (التربوية والثقافية والوجدانية) لذلك لابد ان يكون هناك معايير معينة لصحافة الاطفال حتى تحقق الاهداف التي تسعى اليها ، ومن اهم وابرز هذه المعايير :-

١- ان يتم التمازج بين الكلمة والصورة ، واللون والرسم ، بما يخدم الموضوع الادبي في عرض معالمة وتشويق الطفل لقراءته .

٢- مراعاة الجوانب الفنية في تصميم الصحيفة واخراجها ، مثل المساحات بين السطور ، الالوان ، جودة المواد الخام المستخدمة كالورق والاحبار والالوان وغيرها من الجوانب .

٣- مراعاة التوازن في النواحي المختلفة ، كالتوازن بين ما يقدم من الادب العربي وبين الاستفادة من اداب الامم الاخرى ، والتوازن بين الاشكال الادبية والتوازن بين النثر والشعر ، وبين النصوص التراثية والمعاصرة .

٤- سلامة المادة المقدمة ومناسبتها للطفل من النواحي اللغوية والعقلية والنفسية وموافقها للميول المتنوعة للاطفال ، وثناء هذه المادة وقدرتها على القيام بدور فعال في بناء شخصيات الاطفال ، وان تتنوع المادة المقدمة بحيث لا يمل الاطفال من تركيزها على موضوعات او اشكال بعينها ، وبحيث يجد فيها الطفل مائدة متنوعة وحديقة مختلفة من الاشجار والازهار فتنتفح شهيته للاطلاع ، كما يجد كل طفل فيها ما يشبع ميوله وينمي هوايته .

٥- ان تركز المادة المقدمة على هموم الطفل ، وهموم مجتمعه ، وتستقي منهما ، وان تغرس فيه القيم الخلقية والعادات السليمة والصفات الجيدة .

اخراج صحف الاطفال :-

يتألف البناء الشكلي للصحيفة (من وحدات على الورق) هي مجموع (الحروف ، الصور ، الفواصل ، الهوامش) وهذا جزء من فن يسمى (التايوغرافيا) معناه (فن الوحدات المطبوعة) .

ان الاخراج الصحفي هو فن قائم بذاته حيث يستند الى خصائص ومستخلصات من (الفن التشكيلي + علم نفس الجمهور + علم وظائف الاعضاء الفلسجية العين خاصة) ، كما انه جزء من (فن الوحدات المطبوعة) .

بما ان المخرج الصحفي فنان له الحرية في ابداع فنه ، فهو يحول المادة الاولية الى مادة مطبوعة نابضة بالحوية والجاذبية ، من خلال توزيعها في وحدات متناسقة على الصفحات البيضاء ليجعل منها في النهاية لوحة فنية متكاملة بعناصرها الاعلامية والثقافية والتربوية ، تتناسب وقدرات الطفل في استخدام بصره وبصيرته ، فتيسر له متعة القراءة وتتمى قابليته على التدوق الادبي والجمالي ، الا انه على الرغم من كل ما يقوم به المخرج الصحفي يجب عليه الالتزام بضوابط الاسس الصحفية والادبية والنفسية والفسولوجية والجمالية لانها تشكل من اهم الامور التي يجب مراعاتها ، فهو يقرأ المادة ويفهم الهدف ثم يقرر هيكل الهندسة المناسبة للصفحة والالوان وفقاً لذلك .

ونظراً لما يهدفه المخرجون الصحفيون من تشكيل وحدة فنية تتناسب وقدرات الاطفال على استخدام اعينهم لتيسر لهم القراءة ، وتتمى لديهم القابلية على التدوق

الفني ، وتساعدهم على تكوين صور ذهنية ايجابية ، فلا بد من ان تتميز هذه الوحدة الفنية بعناصر معينة ينشدها ويسعى اليها المخرجون الصحفيون ومن هذه العناصر :-

١-التوازن :- متماثل او متباين .

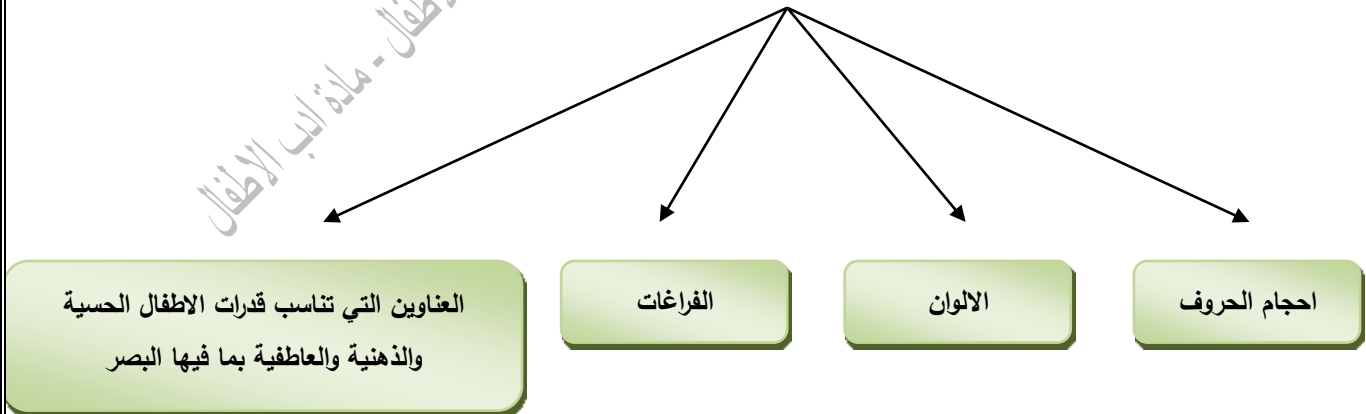
٢-الايقاع :- الذي يسهل انتقال عيني الطفل بين الكلمات والسطور والمساحات اللونية والصور والعناوين دون تعثر او ملل .

٣-التناسب والانسجام :- ويكون ذلك من خلال توافق الوحدات الطباعية وتتاغم بعضها مع البعض ومع الالوان التي تظهر بها .

واخيراً لا بد من معرفة لماذا يختلف اخراج صحف الاطفال عن صحف الكبار ، اولاً ان جمهور الاطفال يختلف عن جمهور الكبار ، ثانياً المادة الصحفية المقدمة للأطفال تختلف من حيث المضمون والاسلوب عن صحافة الكبار ، ثالثاً شكل ومضمون صحيفة الاطفال يمثلان سيئان مترابطان ومتفاعلان بحيث يكمل احدهما الاخر .

الاسس الفسيولوجية للإخراج :-

من اهم الاسس الفسيولوجية للإخراج التي يجب اخذها بنظر الاعتبار هي:

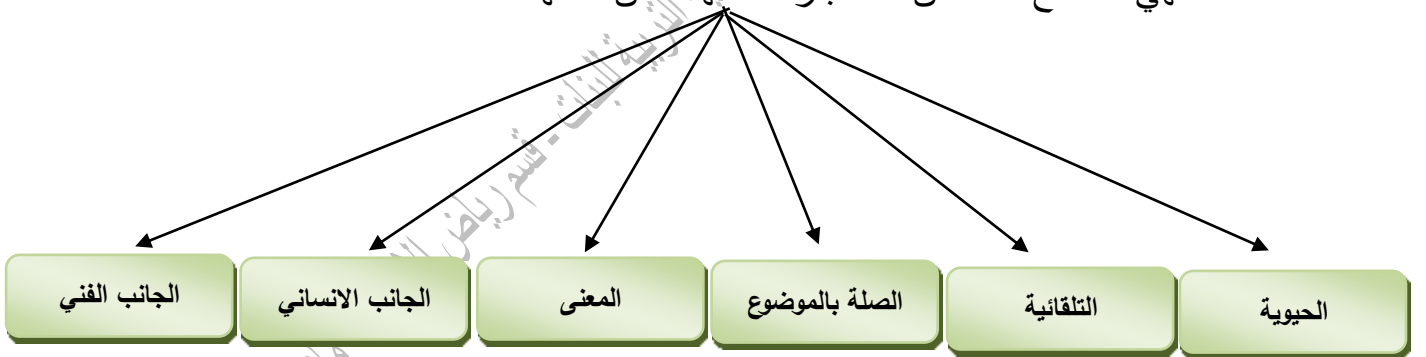


الصور والرسوم في صحف الاطفال :-

ان الصور والرسوم ليست من العناصر الاخراجية فحسب في صحافة الاطفال ، وانما هي مادة صحفية اساسية حية وذات قيمة كبيرة (اعلامياً وثقافياً وجمالياً) ، وقد تتفوق في تأثيراتها على المادة المكتوبة ، في بعض الاحيان ، ولذلك لم يقتصر استخدامها على الناحية الجمالية فحسب ، بل يتعداها الى النواحي التعبيرية والتوضيحية والتشويقية .

تعتمد الصور والرسوم في صحافة الاطفال على عناصر (التشويق والاثارة البصرية من جهة) وعلى (قدرة الطفل العقلية من جهة اخرى) ، اضافة الى (المستوى الثقافي للطفل) ، ولان فهم معاني الرسم ودلالاته (الفنية والفكرية) يرتبط الى حد بعيد ، بثقافة الطفل الذي يتعامل مع هذه اللغة الفنية ، شانه في ذلك شان اللغة اللفظية ، من حيث الفهم والاستيعاب والتوظيف الجيد .

بما ان اختيار الصور تشكل الخطوة الاساسية في نجاح الاخراج الصحفي ، لذلك فهي تخضع لعدد من الاعتبارات المهمة من اهمها :-



بالاضافة الى اهمية الصور في الاخراج الصحفي ، فان للرسوم في صحافة الاطفال لا تقل اهمية عنها فهي تمثل وحدة طباعية اساسية ، حيث ان من اهم الرسوم الشائعة في صحافة الاطفال (الرسوم الكارتونية وتشمل القصص السافرة والهزلية والمرحة ، الرسوم الواقعية وتشمل التاريخية والعلمية ، الرسوم التوضيحية تكون مماثلة للواقع التي ترمز اليه ، الرسوم الزخرفية وتشمل الخيالية والشعبية ، الرسوم الكاريكاتيرية وتتميز بالمبالغة في ابراز العيوب) .

خصائص الصور والرسوم المناسبة للاطفال :-

ان من اهم خصائص ومميزات الصور والرسوم في صحافة الاطفال هي :-

- ١- تكون جميلة من حيث الوجهه الفنية .
- ٢-تناسب مستويات الاطفال العمرية .
- ٣-تستخدم الالوان او التدرج بالظل ، فقد لوحظ بالتجربة ان من اكثر الالوان استحواداً على اهتمام الاطفال الصغار وجذب ابصارهم هي الالوان الاساسية الثلاثة (الاصفر للفرح ، الازرق للشوق ، الاحمر للغضب) بشرط ان تكون زاهية .
- ٤-تعبّر عن الفكرة الرئيسية والافكار الثانوية بشكل دقيق .
- ٥-تعبّر عن البيئة من خلال غرس الاتجاهات الايجابية نحوها وما تحويه من (جماد ونبان واشجار وحيوان) التي تعبّر عنها المادة المكتوبة زمانياً ومكانياً ، وذلك للتعرف عليها ، وبيان فوائدها وطرائق استثمارنا لها .
- ٦- تنمية المواهب والميول ، فالرسوم تعبّر عما في البيئة من عوالم مختلفة واشياء متنوعة ، وتلك هي المواد الخام التي يتدرب عليها في بدء تكوينه كل صاحب موهبة (كالرسم ، النحات ، القاص ، الشاعر) .
- ٧-تنمية المدركات العقلية للطفل ، فهو يتعرف على **المؤتلف والمختلف من الاشياء** ، كما يربط بين الشيء ولازمه (كالقلم والورق) ، و(الصياد والسمك والبحر) ، ويتدرب على ادراك **التناسق والنسب** ، كالنسب بين اجزاء رسم حيوان او طير ، او مجموعة من الحيوانات ، كالنسب بين حجم كل من القط والفار ، اذ لا بد ان يشغل القط مساحة ورقية اكبر من الفار ، كما يتدرب على **التطابق** بين المدلول والرسم الدال عليه ، والالوان وواقعها

فالغصن يلون بلون اخضر ، بينما الورد يكون بلون احمر او اصفر
..... الخ ،

٨- يجب ان تكون متوازنة مع المادة المكتوبة ، وعدم طغيان احدهما على
الآخر.

٩- تشكل مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق .

١٠- تتميز بالبساطة والوضوح ، وخلوها من التعقيد والتفاصيل المركبة ، حتى
تتناسب مع خبرات الطفل ومعلوماته وقدراته .

اهمية الالوان في صحافة الاطفال :-

للالوان دور كبير في جذب الطفل الى الصحيفة او المجلة او الكتاب ، وحثه
على متابعة قراءته ، وهناك الكثير من الدراسات تحدد الالوان المفضلة لدى الاطفال
، واتفاق الاطفال او اختلافهم في ذلك ، يتعلق بظروف التنشئة الاجتماعية والبيئة
المكانية للطفل .

والاطفال قد يختلفون في استجاباتهم للالوان المختلفة ، فبعضهم من ذوي
الطبائع الحادة يفضلون اللون الصارخ والالوان الصاخبة ، وبعضهم من ذوي الطبائع
المعتدلة يميلون الى الالوان الهادئة .

وليس ثمة علاقة بين تعدد الالوان وجمال الرسم ، فالمهم التنسيق الذي يترك
الانطباع العام وليس التعدد ، بل قد يؤدي تزامم الالوان الى تشويه جمال الرسم على
حين يؤدي تناسقها وقلتها الى ابراز جمال الرسم ، ووضوح معالمه وسحر وقعه على
النفس .

ومن المهم في الالوان مناسبتها لمراحل نمو الاطفال وبيئاتهم الاجتماعية
والمكانية ومناسبتها للصورة الملونة ، ودورها في التعبير عن المدلول اللغوي
ووضوحها والتناسق فيما بينها .